

انفعالات يهوه النفسية في سفر التكوين

م.د. حسين عامر حسين أمين
وزارة التربية – الرصافة الأولى

الملخص

لكل إنسان عوامل نفسية تؤثر عليه في حياته وتتملك نفسه وهي اضطرابات نفسية عدة يتعرض لها ذلك الشخص طوال حياته وتؤثر على سلوك حياته في الدنيا ومنها انفعال الغضب، والحزن، والنسيان، وحاشا لله تعالى من تلك الانفعالات ، لكن التوراة قد تعرضت لتلك الانفعالات عند يهوه أي (الله) سبحانه وتعالى عن كل ذنب عظيم فقد صورته وهو في مشهد الغضب، والخوف، والحزن، والنسيان، لا بل يحتاج إلى من يذكره أيضاً في ذلك وفي البحث تفصيل لكل تلك الانفعالات.

in Genesis The Psychological Emptions of Yahweh

Lect. Dr. Hussein Amer Hussein

Abstract:

Perhaps the psychological factors, and the accompanying and the psychological symptoms on man have a great effect on his life for the symptoms they leave on the behavior of individuals. But the thing is different when the mentions of Yahweh – means Almighty God- free He be mundane guilt. If we read the pages of the Torah we find that he passes through these emotions with all their negative and positive effects. That led us to stop at these mentions and starting under the title (The Psychological Emptions of Yahweh in Genesis). That title carries the word *emotion* in language and terminology, and also the definition of yahweh that was in the first inquiry. The second inquiry was about the emotion of fear in language and terminology, also we tackled the emtion of anger, forgetfulness in the last inquiry to reach up the conclusion which depicted Yahweh as a man that possesses these features as fear, sadness, regret and forgetfulness to insert the Torah in contradiction when we say that God goes through forgetfulness and needs someone to remind him.

المقدمة :

لعل العوامل النفسية، وما تصاحبها من أعراض نفسية فسيولوجية على الإنسان ذات تأثير عالٍ على حياته؛ لما تخلفه تلك الأعراض الناتجة عن انفعالات معينة على سلوك الفرد.

لكن الأمر مختلف- أكيد عندما تكون تلك الانفعالات عند يهوه أي عند الله تعالى- حاشا لله عن كل ذنب- إذ سلمنا بذلك كوننا مسلمين ننزه الله تعالى عن كل ذنب.

ولو تصفحنا طيات التوراة لوجدنا أن يهوه يمر بتلك الانفعالات بتأثيراتها السلبية والإيجابية مما دعانا إلى الوقوف عند تلك الانفعالات ابتداءً من العنوان (انفعالات يهوه النفسية في سفر التكوين) وما يحمله ذلك العنوان (الانفعال) من دلالات في اللغة والمصطلح، وكذلك تعريف لـ (يهوه)، وسفر التكوين، وهذا ما دار في المبحث الأول.

أما المبحث الثاني فتضمن الحديث عن (انفعال الخوف في اللغة والاصطلاح) ثم عرضنا لمشاهد الخوف في التوراة.

وكان انفعال الغضب من الانفعالات التي شهدتها التوراة ليهوا أيضاً، لنصل إلى انفعال الندم الذي يعقب الغضب أحياناً مصورين مشاهد الندم التي مر بها يهوه.

ولم تكتفِ التوراة بتلك الانفعالات، بل صورته أيضاً بمشاهد يتعرض بها للنسيان وهذا ما تحدثنا عنه في المبحث الأخير من بحثنا لنصل بعد ذلك لخاتمة البحث يليها قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول : التعريف بمصطلحات العنوان :

أ. تعريف الانفعال :

الانفعال لغة: وهو جمع انفعال، والانفعال من الفعل (انفعل) بمعنى تأثر، وقد عرف (انفعل) بـ «تأثر به انبساطاً وانقباضاً» (١).

وقد عرف (المنفعل) هو من اعتبر قبول الفعل في نفسه فهو أعم من المنفعل؛ لأن المنفعل يُقال لما يقصد الفاعل إلى إيجاده أن تولد منه. (٢)

علماً أن هذا المصطلح لم يرد في توراة موسى، غير أن البحث لم يلمس دلالاتها اللفظية، وإنما بقراءة عن معانيها اللغوية، وهذا نتيجة لما يظهر من مؤثرات عن تلك الشخصية - تعالى الله عنها - من خلال الآيات التي سندرسها.

الانفعال اصطلاحاً : (الانفعال-Emotion).

هو حالة وجدانية تتصف بجوانب معرفية خاصة واحساسات وردود أفعال فسيولوجية، وسلوك تعبيرية معين وهي تنزع للظهور فجأة ويصعب التحكم فيها. (٣)

وقيل : هو رد فعل وجداني، شديد القوة يتضمن مظاهر عضوية، والانفعالات الأساسية

هي : الفرح، والحزن، والخوف، والغضب، والحب، والكراهية. (٤)

كما عرف : بأنه اضطراب وتغيير في الكائن الحي مصحوب بآثار وجدانية تتميز بقوة واندفاع نحو سلوك ما، وتحدث له العديد من التغيرات ومن أنواعه، الانفعال الهادئ المعقول والانفعال الشديد الحاد. (٥)

ومما تقدم من تعاريف نتوصل، أن الانفعال هو حالة خارجية تؤثر في المنفعل بفعل أقوى منه تدفعه للإقدام على سلوك غير مدروس مسبقاً، ولربما يكون لهذا الإقدام عواقب لا تحمد، وهذا لا يصدر من حكيم.

إذاً الانفعال يتميز عن الحالات المزاجية؛ كون الانفعال حالة طارئة، بخلاف المزاجية التي توصف بأنها حالة انفعالية معتدلة نسبياً تغشى الفرد لفترة من الزمن أو تعاوده بين الحين والآخر. (٦)

ب. يهوه (יהוה) (Jehovah).

وهو أحد الأسماء الثمانية (٧)، التي أطلقتها التوراة على (الله تعالى) وقد جاء هذا الاسم في التوراة لأول مرة في الاصحاح الثاني من سفر التكوين وترجم إلى العربية بـ (الرب) وهو يشير إلى الذات الإلهية وقد اشتق من الفعل العبري (הוה، هو) الذي يعني الوجود، فهو الرب الكائن، أي بمعنى الكائن الواجب الوجود غير المتغير الأبدي. (٨) غير أن هذا الإله خاص بهم لوحدهم دون الناس جميعاً، إذ هو إله قبيلة واحدة يختصها بحظوته. (٩)

وكان هذا الاسم يكتب بالحروف الأربعة مقطعة - منفصلة - غير متصلة (י' ה' ו' ה') (ي، هـ، و، هـ) فكان رجال المقارى يتورعون عن النطق باسم الرب، إذ كان ذلك الاسم محرماً على اليهود، لذا استخدموا كلمة (الرب) عوضاً عنها ممثلين لقول الرب: " لا تحلف باسم الرب إلهك باطلاً، لأن الرب لا يبرر من حلف باسمه باطلاً" (١٠) وكان لا ينطق بهذا الاسم إلا رئيس الكهنة. ج. سفر التكوين : (בראשית - Genesis)

ويسمى بالعبرية (بريشت) (١١)، (בראשית) أي (في البدء) لأنها أول كلمة وردت في السفر الأول من الاصحاح الأول في تورا موسى (١٢). بمعنى أنها أول كلمة في التوراة إذ جاء في الآية الأولى منه: "وفي البدء خلق الله السماوات والأرض". سفر التكوين : ١ : ١ ؛ ويعتقد أن هذا السفر كتب بطريقتين الأولى بالنبوة (الروح القدس) الذي أوحى إلى موسى بكل الطرق الروحية والقصاص المهمة المتعلقة بالخليقة والسقوط والجنة والآباء، والثانية اعتماد موسى على المراجع المتناقلة من قبل الآباء حتى يوسف (ع)، لأن القصص والحوادث كانت تحفظ من قبل الناس في ذلك الوقت. (١٣)

ويعتقد أن هذا السفر هو احد الأسفار الخمسة التي كتبها موسى (ع) بنفسه، ويتكون من (٥٠ خمسين) اصحاحاً (١٤)، وقد جاءت تلك الاصحاحات على قسمين: الأول، يبدأ من الاصحاح (١ - الى - ١١) وهو يروي قصة العالم الذي نعيشه، كما تعرض لقصة أبونا آدم وحواء وابنائهما قابيل وهابيل، كما تحدث عن الطوفان، أما القسم الثاني فيبدأ من الاصحاح (١٢ - الى - ٥٠) وجاء في تلك الاصحاحات، كيف رتب الله الخلاص للبشرية، على يد الآباء الأولين، مبدئين بإبراهيم الذي عرف بإيمانه وطاعته لله.

المبحث الثاني : انفعال الخوف (אימה)(Fright)

الخوف لغة : تكاد تجمع معاجم اللغة على أن الخوف هو الفزع، وهو ضد الأمن خاف يخاف خوفاً (١٥)، وإنما صارت الواو ألفاً في يخاف لأنه على بناء (عمل - يعمل). (١٦)

اصطلاحاً: لقد عرف الخوف اصطلاحاً بتعاريف عدة فجاء فيه :

أنه " توقع مكروه عن إمارة مظنونة أو معلومة، ويضاد الخوف، الأمن" (١٧)

أو أنه: الانخلاع عن طمأنينة الأمن بمطالعة الخبر (١٨). أي الخروج من سكون الأمن وهذا لا يكون إلا في المستقبل، ويعد هذا الانفعال من الانفعالات الهامة؛ لأنه يعين صاحبه على انتقاء الأخطار التي تهدده مما يساعد على الحياة والبقاء. (١٩)

وبهذا فإن المعنى الاصطلاحي لا يخرج عن المعنى اللغوي.

ويذهب علماء النفس إلى جعل الخوف من حالات التوتر التي تصيب الفرد، ويقود الفرد الخائف إلى الهروب من الموقف الذي أدى إلى استثارة هذا الانفعال؛ لأن حالة الاضطراب الحاد التي تصاحبه تشمل

وتعم كل أجزاء الجسم؛ لذا عرف بأنه: شعور داخلي وانفعال يتعلمه الطفل نتيجة تعرضه لمؤثرات البيئة المحيطة به وأساليب التربية والتعليم. (٢٠)

وينشأ هذا الانفعال عند تعرض الفرد لمؤثرات مصحوبة بالمخاطر، وقد ينبعث هذا الاحساس من الداخل أو قد يكون من الخارج (٢١). ولعله أكثر الانفعالات النفسية شيوعاً كونه فطري مكتسب. مشهد خوف يهوه في التوراة: (Scene fear of Jehovah in the Bible)

فقد جاء في سفر التكوين وفي الإصحاح الحادي عشر من الآية الأولى إلى الآية السابعة قوله: «وكان لأهل الأرض كلها لغة واحدة وكلام واحد (٢) فلما رحلوا من المشرق وجدوا بقعة من سهل شنعار، (٢٢) فأقاموا هناك (٣) وقال بعضهم لبعض: تعالوا نصنع لبناً ونشويه شيئاً، فكان لهم اللبن بدل الحجارة والتراب الأحمر بدل الطين (٤) وقالوا: تعالوا نبني لنا مدينة وبرجاً رأسه في السماء، ونقم لنا اسماً فلا نتشتت على وجه الأرض كلها، (٥) ونزل الرب لينظر المدينة والبرج اللذين كانوا بني آدم يبنيونها (٦) فقال الرب: هاهم شعبٌ واحدٌ ولهم جميعاً لغة واحدة! ما هذا الذي عملوه إلا بداية، ولن يصعب عليهم شيءٌ مما ينوون أن يعملوه (٧) فلننزل بلبل هناك لغتهم حتى لا يفهم بعضهم لغة بعض».

عند قراءتنا للنصوص التي سبقت هذا الإصحاح والاصحاحات التي أعقبته، لا نقرأ شيء في نصوص التوراة يكشف لنا عن الطريقة التي حصلوا بها عن القدرة على النطق والكلام التي ميزتهم عن سائر المخلوقات، فضلاً عن الصورة الضبابية التي نسجوها حين صوروا لقراء التوراة أن هذه القدرة - الكلام - هي صفة مشتركة بين الإنسان والحيوان في جنة عدن. (٢٣)

وتبين الآيات السابقة أن الناس كانوا يتحدثون بلغة واحدة إلى الوقت الذي نزلوا به مدينة (شنعار) التي تقع في سهل نهري دجلة والفرات، وقد ابتكروا مهنة صنعة الطوب والآجر، ولعلها المهنة الرابعة التي تحدث عنها التوراة بعد أن تحدث عن مهنة (الرعي، والزراعة، والنجارة) (٢٤) فلما حصل لهم ذلك تعظموا وأرادوا أن يصنعوا لهم برجاً يرفع رأسه إلى السماء، فلما فعلوا ذلك فرق (يهوه) (٢٥) ألسنتهم وجعل أحدهم لا يفهم كلام رفيقه. (٢٥) وكان (يهوه) كان خائفاً من تلك العظمة التي سيصلوا بها إلى السماء ومن الافتخار الذي سيفقده عبوديتهم له.

ونحن نسأل هنا أي برج هذا يصل السماء حتى أن خالقها - حاشا لله - كان خائفاً من عظمة هذا الارتفاع، غير أن سرعان ما تأتي بعض الدفاعات والشروح التي تحاول بحياء دفع بعض من تلك الشبهات قائلين: إن المقصود بأن رأس البرج أنه يكون عالياً حتى لا تحجب شجرة عالية زرقة السماء عن الواقف فوقه، كما قيل عن مدن الكنعانيين «مدن عظيمة محصنة إلى السماء» سفر التثنية : ١ : ٢٨.

وليس المقصود أن البرج يرتفع حتى يصل إلى السماء إنما المقصود بما ينوون أن يعملوه هو الكبرياء والتجبر وتأليه أنفسهم.(٢٦)

وأما عن (نزل يهوه) لينظر، فيقول الشراح : أنه صار اقنومة الواحد طبيعة منظورة ملموسة متحدة به في الأقتوم اتحاداً حقيقياً صار به منظوراً ملموساً، أي علم مقاصدهم وأعمالهم كمن ينزل إلى بعيد عنه ليراه تمام الرؤية ومن مصطلح سفر التكوين أن ينسب إلى الله أعمال البشر مجازاً.(٢٧) غير أن العقيدة التوراتية تقول: «أن الله لا ينتقل من موضع إلى موضع ؛ لأنه لا يخلو منه موضع حتى ينتقل منه إلى غيره، ولا تخفى عنه خافية لبعدها منه حتى يحتاج أن يباشر بنفسه ليعلمها».(٢٨) غير أن شراح الإنجيل وظفوا مثل تلك النصوص لخدمة عقيدتهم قائلين : إن النزول الحقيقي هو التجسيد ، وليس هذا النزول الذي يقصد منه الانتقال. وذكر هنا النزول لبني إسرائيل يروضهم بذلك ويديرجهم إليه حتى لا ينكروا النزول الحقيقي.

وكأن قولهم هذا يصرح بأن بني إسرائيل كانوا لا يفهموا خفي نصوصهم. أما الحديث عن تلك اللغة ، فالبعض يظنها العبرية ويدللون على ذلك أن الأسماء الأولى مثل : آدم وحواء وعدن ، عبرية وأن بعد بلبله الألسنة ظلت هذه اللغة هي لغة (عابر)(٢٩) وكان ذلك مكافأة له على قداسته ، واستمرت تلك اللغة حتى يومنا هذا.(٣٠)

ثم نجد أن النص يتحدث عن هؤلاء المتمدينين وكأنهم أشرار وهم لم يفعلوا إلا صرحاً ، غير أن الشراح زادوا على النص قائلين أن ذلك البرج يحمل في نغمة تحدي الله فيصل إلى السماء (٣١)، وهنا نسأل ؟ لماذا يخاف (يهوه) من ذلك ولعل ما صنعوه كان يمثل بالنسبة لهم رمزاً للأمان من الطوفان الذي شاهدوه وسمعوا عنه.

وهنا نسأل أيضاً ، لماذا لم يعاقبهم (يهوه) بالموت ، فإن قيل : هذه ليست طريقة ، فهو لا يعاقب في هذه الحياة ، بل هو يؤدب ويوقف امتداد الشر وكان التأديب بأن يبلبل ألسنتهم وبددهم ، نقول : ألم يعاقب الله البشر بالطوفان!

إذاً فما اختلاف اللغات إلا تنكيلاً بالإنسان الذي هدد ملك (يهوه) ، وهكذا تختتم القصة الأولى، أو المشهد الأول لسفر التكوين من العصور الأولى التي سبقت مجيء الأب الأول (إبرام)(٣٢)(٣٣) ، والتي انتهت بتفريق الناس إلى بقاع العالم، وكان هذا المشهد ختم ليفتح مشهد تاريخ بني إسرائيل.

وكان تلك القصة كانت تهدف إلى إقناع القارئ بما يأتي:

(أ) إن اللغة الأم هي اللغة العبرية وقد تفرقت منها جميع لغات العالم.

(ب) إن البشر تكلموا بلغة واحدة إلى أن شتتهم (يهوه) بعد الطوفان.(٣٣)

(ج) اللغة العبرية هي لغة آدم وحواء في الجنة وأن عمرها آلاف السنين.

(د) إن المكان الذي بنوا فيه الصرح سمي (بابل) لأنه بلبل ألسنتهم ، ولعل ذلك الاشتقاق

خاطئ فالاسم جاء من (باب- ايل، او، باب- ايلو) (בבל-איל; בבל-איל; בבל-איל). (٣٤)

وبعد ذلك العرض لا نجد سبب لخوف يهوه من الإنسان الضعيف، فالبرج والصرح لا يقف أمام عظمة وقدرة الخالق، كما أن الإنسان لم يتوقف عن صنع تلك الصروح والأبراج بعد هذه القصة.

وما تلك القصة إلا بداية لصنع نسب مشرف بانتمائهم إلى عابر الذي حافظ على لغة السماء.

المبحث الثالث : انفعال الغضب (The emotion angry) (הרגש של הכעס)

الغضب لغة : ضد الرضا، ورجل غضب إذا كان أحمر العينين (٣٥)، وقيل أن الغين والضاد والباء أصل صحيح يدل على شدة وقوة ، يقال : إن الغضبة الصخرة الصلبة ومنه اشتق الغضب ؛ لأنه

اشتداد السخط ، ويقال غضبت لفلان إذا كان حياً وغضبت به ، إذا كان ميتاً. (٣٦)

اصطلاحاً : جاء تعريفه في الاصطلاح بتعاريف عدة ومنها. (٣٧)

هو الدفع لكل شر ، والعبد إذا غضب خرج عن طوره ، ولم يعد يعقل.

وقال الجرجاني : هو تغيير يحصل عند فوران دم القلب ليحصل منه التشفي في الصدر.

وقال الراغب : هو ثوران دم القلب إرادة ، أو بطلب الانتقام.

وقال التهاوني : هو حركة للنفس مبدؤها الانتقام ، وقيل هو كيفية نفسانية تقضي حركة الروح إلى

خارج البدن طلباً للانتقام.

وبهذا فإن التعريف الاصطلاحي لا يخرج عن دلالاته اللغوية ، ومن الغضب ما هو ممدوح

ومطلوب ، وله درجات أعلاها التقريط ، ويكون بفقد قوة الغضب بالكلية، أو بعضها، وأدناها الاعتدال وهو

المعهود ، وذلك بأن ينتظر إشارة العقل والدين فينبعث حيث تجب الحمية وينطفئ حيث يحسن الحلم.

ويذهب علماء النفس إلى ذات المعنى الذي ذهب له علماء اللغة ، فقالوا: هو استجابة انفعالية

حادة تثيرها مواقف التهديد أو العدوان ، أو القمع ، أو الاحباط، أو خيبة الأمل ، ويصحب الغضب

استجابات قوية في الجهاز العصبي المستقبل، والذي يدفع المرء إلى الاستجابة بالهجوم أما بدنياً أو

لفظياً. (٣٨)

وهذا يظهر كله على ملامح الغضببان كأحمرار الوجه والعينين ، وغلان دم القلب بطلب الانتقام ؛

وهذه الحالة قد تكون مؤقتة أو طويلة الأمد بحسب طبيعة الشخص.

ويقسم الغضب على قسمين ، الأول: الغضب صفة ثابتة لله تعالى على الوجه اللائق به، وهي من صفاته الفعلية (٣٩). والثاني غضب الإنسان ومنها يكون ما هو إيجابي كغضبه لدينه ومنه ما هو سلبي كغضبه لشيء زائل.

إذاً فالغضب من الصفات غير المحمودة أو المذمومة، وإنما يحدد ذلك بتحديد القصد والغاية.

مشهد غضب يهوه في التوراة: (Scene anger of Jehovah in the Bible)

جاء في السفر مشهد لغضب يهوه على حواء وآدم، بعد أن نهاهم عن الأكل من أحد أشجار جنة عدن ، غير أن الحية أغوتها فأكلتا منها فقال يهوه لحواء : « لماذا فعلت هذا ، فأجابته المرأة : الحية أغوتني فأكلت » سفر التكوين: ٣: ١٣. ؛ أما عند سؤاله لآدم: « هل أكلت من الشجرة التي أوصيتك أن لا تأكل منها ، فقال آدم: المرأة التي أعطيتني لتكون معي أعطتني من الشجرة فأكلت » سفر التكوين: ٣: ١١-١٢.

وكأنه أراد ان يهرب من المسؤولية ويلقي بحملها على المرأة ، فكان نتيجة فعلتهما تلك أن (يهوه) صب غضبه عليهما بأن أخرجهما من جنة عدن « فطرد آدم وأقام الكروبيم (٤٠) شرقي جنة عدن » سفر التكوين: ٣: ٢٤. وهنا تمزج التوراة بين غضب (يهوه) وخوفه من آدم وهذا ما نلمسه من قوله: «والآن لعله يمد يده إلى شجرة الحياة أيضاً ، فيأخذ منها ويأكل فيحيا إلى الأبد » سفر التكوين: ٣: ٢٢.

وما نلاحظه على تلك القصة، هي اصباغ صفة الجهل على (يهوه) فهو لم يحظر على الإنسان الأول أن يأكل من شجرة الحياة، وإنما اقتصر ذلك على شجرة معرفة الخير والشر، فلو أكل الإنسان أولاً من شجرة الحياة. كان لاكتسب صفة الخلود ، ولما بقي معنى لقول (يهوه) أنه سُميت الإنسان ، فكيف لم ينتبه إلى ذلك.

كما كيف كان (ليهوه) أن يحاسب الإنسان لو أخطأ وهو لا يدرك أي معنى للخير والشر؟ ولعل مثل تلك الآيات هي من عزز أنه لا حساب بعد الموت^(٤١).

كما أننا نجد أن الإنسان أكل من الشجرة وهو لا يميز بين الخير والشر، وأنه كان فريسة لحيوان وصف بالمكر وهي (الحية) فهل يُحاسب المخلوق غير المميز عن ما ارتكب من فعل؟ وبعد أن ميز وعقل وعلم، لا يحاسب عن كل ما يصدر عنه- فالشريعة التوراتية أنكرت وجود يوم للحساب والجزاء فضلاً عن ذلك أن يهوه قال لآدم: « يوم تأكل منها موتاً تموت ». غير أن آدم عاش بعد ذلك مئات السنين.

ويجد البحث أن انفعال (يهوه) وغضبه كان خوفه من أن يصبح الإنسان المتمثل بـ (آدم) شبيهاً به، غير أننا نرى أن تلك الحبكة مبهمة، كيف تهب شجرة خاصية الحياة وأخرى معرفة الخير والشر؛ ونحن نتساءل لماذا لم يأكل منهما معاً قبل أن يسأله أأكلت من الشجرة ، وما هو أغرب منه! لماذا لم تأكل الحية من تلك الثمار؟

المبحث الرابع : انفعال الندم (The Emotion Remorse)(הרגש של הכנס)

الندم لغةً : الندم والندامة واحد ، وندم فلان فهو نادمٌ سادم(٤٢)، وقيل أن النون والبدال والميم تدل على تفكُّهن لشيء(٤٣). وجاء في الحديث (الندم والتوبة) ورجل ندمان: أي نادم.(٤٤) والحزن : قيل ، أن الحاء والزاء والنون أصل واحد، وهو خشونة الشيء وشده فيه، فمن ذلك الحزن، وهو ما غلظ من الأرض(٤٥). وهو نقيض الفرح وخلاف السرور(٤٦).

اصطلاحاً: أسم الفاعل على فعل صدر منه، لم يظن لما فيه عليه من ضر(٤٧)، قال تعالى: ﴿أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ الحجرات: ٦.

وقيل هو حالة انفعالية تنشأ من شعور الإنسان بالذنب وأسفه على ارتكابه ولومه لنفسه على فعل وتمنيه لو أنه لم يفعل ذلك(٤٨). وتقابل النفس اللوامة ما نسميه الضمير وما يسميه (فرويد) والمحللون النفسيون (الأنا الأعلى) أو (الأنا المثالي) وهو الجزء من النفس الذي يحاسب الإنسان على أفعاله ويؤنبه على أخطائه ويجعله يشعر بالندم على ما ارتكبه من ذنوب.

ويذهب علماء النفس إلى أن الندم والحزن، هو رد فعل شعوري لخبرات الفرد المؤلمة والتي غالباً ما تقترب بشعوره بالحزن أو الخجل أو الاحساس بالذنب من سلوك غير مرغوب فيه.

ويمكن أن نعرف الحزن بأنه ألم نفسي وشعور بالحاجة لشيء معين في لحظة محددة بصيغة لا يستطيع الفرد تحملها نابعة من الافتقاد لشيء ما والرغبة الشديدة فيه. مشهد ندم وحزن يهوه في سفر التكوين.

لقد ورد مصطلح الندم والحزن بصورة واضحة وصريحة في الاصحاح السادس من السفر، وجاء ذلك الانفعال بعد أن كثرت مساوئ الناس التي لخصتها التوراة بزواج بنو الله من بنات الناس(٤٩). غير أن تلك العبارة من النصوص الخفية والمجملّة التي تحتاج إلى بيان ووضوح من صاحب الإجمال، وبعد البحث والدراسة والبحث في آيات التوراة لم نجد أي توضيح أو بيان لتلك الآية، غير أن مفسرو التوراة قد تصدوا لذلك الإبهام والإجمال، ما تلك الأقوال إلا دفاعات لا يمكن الجزم بها قائلين أن أبناء الله هم أما (الشرفاء)(٥٠)، أو (الملائكة)(٥١)، وذهب البعض أنهم الأتقياء من نسل (شيث الصالح)(٥٢) وذهب البعض هم الأقوياء(٥٣)، وهنا القارئ يمكنه أن يجمال تلك الأقوال بقولين الأول هم (الملائكة)، وهذا بعيد كل البعد لأنهم مخلوقات لا تتزوج(٥٤). والثاني هم (الأتقياء) من غير نسل (قايين).

أما النص الذي تحدث عن الندم والحزن، فيقول: « فندم الرب أنه صنع الإنسان على الأرض وتأسف(מִצַּטְטֵף) في قلبه، فقال الرب: أمحو الإنسان الذي خلقت عن وجه الأرض هو والبهائم والدواب وطيور السماء لأنني ندمت أنني صنعتهم » سفر التكوين: ٦ : ٧-٦.

ولعل ذلك الندم هو من أقسام الندم السلبي، وكأن صاحبه يشعر بذنب غير معروف المصدر أو مبهم ، وهذه المشاعر وهمية مشبعة بالمبالغة لا ترتبط بخطأ واضح وكأن الخطأ المرتكب لا يغتفر. لا سيما وأننا لا نعرف من هم أبناء الله.

وقد حاول بعض الشراح وتصدوا لمثل تلك الألفاظ ودافعوا مفسري تلك الألفاظ قائلين أن الندم يتناقض مع صفات (يهوه) فهذا النص يناقض وما جاء في سفر العدد الاصحاح (٢٣) الآية (١٩) حيث جاء : « ليس الله ابن انسان ليندم ». ولا شك أنه منزه. (٥٥) وأن الندم معناه الشفقة والرقّة والرحمة، وأن استعمال مثل هذه الألفاظ البشرية في جانب الله جائز؛ ليقرب إلى عقولنا الأمور المعنوية فهو يخاطبنا بلغتنا لا لغة الملائكة.

ويجد البحث ما تلك الألفاظ إلا ألفاظ دخيلة على التوراة العبرية مستوحاة من نصوص توراة بلاد الرافدين التي جاء فيها : « وحزن الإله من ضجيجهم ، سمع انليل ضجيجهم ، وقال للآلهة العظام، لقد صار ضجيج البشر ثقيل الوطأة لقد منعوا بصخبهم النوم ». (٥٦) فبعد ضياع التوراة وإعادة كتابتها لعلهم تأثروا بمثل تلك النصوص.

وما نستنتجه بعد قراءتنا للآيات السابقة نجد.

١- إن عقاب يهوه لقوم نوح كان رد فعل على شيء مبهم ، وأن العقاب لا ينسجم مع الذنب، وقد حس (يهوه) بذلك لذا نجده يوعد (نوح) بأنه لم يعد يهلك العالم بطوفان آخر.

٢- إن (يهوه) لا يعلم بما سيكون في المستقبل ؛ لأنه حين خلق الإنسان قال عنه في الاصحاح الأول أنه (حسن) وعن كل المخلوقات، فكيف يندم عن وصفه بتلك الأوصاف.

المبحث الخامس : النسيان (Forgetting)(שכחות)

النسيان لغة : قيل أن النون والسين والياء أصلان صحيحان، يدل أحدهما على إغفال الشيء ، والثاني على ترك الشيء، فالأول ، نسيت الشيء إذا لم أتذكره: نسياناً ويمكن أن يكون النسيء منه (٥٧)، والنسيان خلاف الذكر.

وفيا لاصطلاح : ترك شيء من غير علم، ولا ينتبه له بأدنى تنبيه، كما عرف بأنه ترك ما استودع أما الضعف في القلب أو غفلة أو عن قصد حتى يمحو عن القلب ذكره وهو ضد الحفظ. (٥٨)

ويذهب علماء النفس إلى تعريفه : بأنه فقدان طبيعي، جزئي أو كلي، مؤقت أو دائم، لما اكتسبناه من معلومات أو مهارات مركبة وينم عن عجز في استرجاعها أو عمل شيء أزاءها. (٥٩)

وبهذا نجد أن التعريف السابقة اللغوية والاصطلاحية والنفسية، تكاد تتشابه في دلالتها على المعنى ذاته. مشهد النسيان في التوراة:

بعد أن أغرق (يهوه) الأرض بالطوفان، فأهلك كل حي على وجه الأرض من الناس والحيوانات باستثناء نوح والذين معه، وبعد مضي أشهر عدة، نقرأ في مطلع الاصحاح الثامن: « وتذكر (٦٦٢) الله نوحاً وجميع الوحوش والبهائم التي معه في السفينة، فأرسل ريحاً على الأرض فتناقصت الحياة ». سفر التكوين: ٨ : ١-٢.

وهنا نسأل هل نسي (يهوه) نوح ومن معه وكان عليه أن يستعيد ذاكرته، ليتذكر من أقام معه العهد وأمره ببناء الفلك التي استمرت (مائة) عام ؛ غير أن شراح التوراة أجابوا عن مثل هذا التساؤل قائلين : « هذا تعبير مجازي بلغتنا المقصودة منه أن الله لا ينسى أولاده وخلائقه وأنه يتم مواعيده دائماً مع عبده ». (٦٠)

وهذا يعني أن الله فاض بمراحمه على نوح. (٦١) وعلى ذلك يعلق افرام السرياني قائلاً : « فلما بلغ لنوح في السفينة مائة يوم انحصر وضائق عليه نفسه، وسأل الموت لنفسه وكذلك الذين كانوا معه فحينئذ سمع الله أمرهم وذكرهم بنقصان الماء عنهم، وليس الله كان قد نسيهم ؛ لأن الله لا يخفى عنه شيء ، وإنما قال الكتاب : أن الله ذكر نوح ، إلا اعتناية من اليه واستماعاً صلاته الدائمة واجاب دعوة بالتذكّار لهم ». (٦٢)

وبعد أن أجهد مفسرو الكتاب المقدس أنفسهم في بيان معنى النسيان حتى أنهم ظنوا قد أقنعوا القارئ، الذي اصطدم مرة أخرى، بمعنى تحتار له العقول وهو أن يهوه لا ينسى فحسب، لا بل يحتاج إلى من يذكره وإلا ارتكب عملاً قد يتأسف عليه فيما بعد.

فيقول يهوه لنوح ومن معه بعد أن خرجوا من السفينة : « هذه علامة العهد الذي أقيمه بيني وبينكم وبين كل خليفة حية معكم مدى الأجيال، جعلت قوس قزح في السحاب، فتكون علامة عهد بيني وبين الأرض متى غيمت على الأرض وظهرت القوس في السحاب، ذكرت عهدي، الذي بيني وبينكم وبين كل نفس في كل جسد، فلا تكون المياه أيضاً طوفاناً يهلك كل جسد حي وتكون القوس في السحاب وأبصرها لأذكر العهد الأبدي بيني وبين كل نفس حية في كل جسد على الأرض » سفر التكوين: ٩: ١٢-١٦.

غير أن الشراح أولوا هذا المعنى قائلين : ما القوس في السماء إلا تذكرة لنا، أي أن الله يذكرنا بأمانته لكلمته التي وعدنا بها.(٦٣) غير أن هذا الدفاع نراه ضعيفاً وذلك لأن يفعل الذي ذكره المؤلف (وَيُزَكِّرُ)(٦٣)يعني (تذكر أو تذكر) والمعنى الأول يعني أن الرب ذكر نوح : أي أن الرب ذكر نوحاً ومن معه برحمته أي حفظهم من الطوفان، وهذا المعنى هو ما يصبو إليه شراح الكتاب.

أما المعنى الثاني (تذكر) فيعني أن (يهوه) كان قد نسي ركاب السفينة، ثم عاد وتذكرهم وتذكر عهده مع نوح، ونرجح المعنى الثاني هو ما أراده كتاب التوراة وذلك لأن المؤلف توقف بعد ذلك عن وصف الأحداث مسرداً أفعال الرب لوقف الأحداث.(٦٤)

وما يعزز ما ذهبنا إلى ترجيحه صناعة (يهوه) للقوس، والسؤال هنا، من يصنع هذه الظاهرة ! أ تحدث لوحدها أم هناك محدث لها وهو (يهوه) إذاً كيف لو نسي (يهوه) أن يحدثها فمن سيذكره بها وإن كان (يهوه) نسي فما فائدة تلك العلامة وإن ظهرت فربما سينسى سبب دلالتها - حاشا لله -.

وترى هدف القصة ، هو نفي قدرة الرب الكلية ويجعله كالإنسان ينسى ويتذكر .

نقول : ما تلك إلا ظاهرة طبيعية تحدث من انكسار أشعة الشمس على قطرات المطر .

الخاتمة :

- صورت التوراة يهوه بصورة انسان بتملكه تلك الصفات مثل الخوف، الحزن، الندم، النسيان الناتجة عن الانفعال؛ وبما ان الانفعال حالة خارجية تؤثر في المنفعل بفعل اقوى منه تدفعه للأقدام على سلوك غير مدروس وهذا لا يصدر عن حكيم.
- صورت التوراة يهوه يمر بمشاهد الخوف، وهو انفعال ينشأ عند تعرض الفرد لمؤثرات مصحوبة بمخاطر ولا يجوز هذا الانفعال للرب كونه اعظم من البشر فكيف يخاف من الانسان الضعيف.
- اما انفعال الغضب فهو من الانفعالات الغير المحموده ايضاً عند الاله وتمزج التوراة هنا بغضب يهوه وخوفه من ادم اي خوفه من ان يصبح متشبهاً به بعد اكله من شجرة معرفة الخير والشر ولا داعي لذلك الخوف من انسان خلقه بيده.
- اما عن انفعال الندم فتدخل التوراة في تناقض عندما تقول ان الرب ندم على خلق البشر وبين ما تقرأ من شروح أخرى تنفي ذلك (ليس الله ابن انسان فيندم) وان الندم هنا معناه الشفقة، والرقّة، والرحمة. وان يهوه قد ندم ايضاً بعد الطوفان، فوعد نوح بأنه لم يهلك العالم بطوفان اخر.
- وفي مشهد النسيان صورت التوراة يهوه بمشاهد يتعرض بها للنسيان، لا بل يحتاج الى من يذكره والا ارتكب عملاً قد يتأسف عليه فيما بعد، جسد ذلك قصة علامة القوس الانفة الذكر.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. الكتاب المقدس.
٣. أساطير التوراة الكبرى، د. كارم محمود عزيز ، ط ١ ، ٢٠٠٦ ، مكتبة النافذة.
٤. أسماء الله في الكتاب المقدس، منيس عبدالنور، دار الثقافة المسيحية، القاهرة، د. ت
٥. أصول علم النفس، د. احمد عزت راجح، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ط ٧
٦. أصول علم النفس، د. احمد عزت، الاسكندرية، المكتبة المصرية الحديثة، ط ١٠، ١٩٨٢م:
٧. الأمراض النفسية والعلاج النفسي، انس عبدو شكشك، دار الشروق، عمان- الأردن، ٢٠٠٩م .
٨. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي ، مكتبة الحياة ، بيروت، ط ١
٩. تاريخ وعقيدة اليهود، د. كامل سفعان، دار الاعتصام : ١٦٧.
١٠. الترجمة السبعينية للعهد القديم بين الواقع والأسطورة ، سلوى ناظم، (د. ت) .
١١. تفسير سفر التكوين، افرام السرياني .
١٢. تفسير سفر التكوين، أنطونيوس فكري، كنيسة العذراء ، القاهرة ، (د. ت) .
١٣. تفسير سفر التكوين، منسوب إلى القديس افرام السرياني في المخطوط الماروني ١١٢ في مكتبة اوكسفورد، قدم له ونشره
الأب يوحنا ثابت رئيس جامعة الروح القدس- الكسليك
١٤. التلمود كتاب اليهود المقدس، أحمد ابيش قدمه : د. سهيل زكار، دار قتيبة
١٥. السنن القويم في اسفار العهد القديم، شرح سفر التكوين، للقس وليم مارش، صدر عن مجمع الكنائس في الشرق الأدنى-
بيروت ، ١٩٧٣م .
١٦. سيكولوجية الدافعية والانفعالية ، د. محمد محمود بني يونس ، دار المسيرة للنشر/ عمان، ط ١ ، ٢٠٠٧م .
١٧. شبهات وهمية حول الكتاب المقدس، للقس د. منيس عبدالنور .
١٨. شرح العقيدة الواسطية، لابن تيمية المؤلف محمد بن صالح العثيمين(نسخة منقحة) سعد بن فواز الصميل .دار ابن الجوزي
١٤٢١هـ .
١٩. عبد المنعم الحفني(١٩٩٥). موسوعة الطب النفسي . القاهرة : دار النهضة المصرية
٢٠. الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية ، سليمان بن عمر الجمل، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، (د. ت)
.
٢١. القرآن وعلم النفس، د. محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .
٢٢. الكنز الأنفس ملخص الكتاب والتاريخ المقدس ، حبيب جرجيس ، ط ٣ .
٢٣. لسان العرب ، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، (د. ت) .
٢٤. ما يقال عن الإسلام ، عباس محمود العقاد ، دار المعارف ، ١٩٧٠م .

٢٥. المباحث من الأسفار المقدسة NewYork, U.S.A، ط١، ١٩٨٥: ٤٢٩.
٢٦. المدخل إلى الكتاب المقدس ومقدمة أسفار العهد القديم، كوركيس متى، (د. ت) •
٢٧. مدخل علم النفس، النذال دافيدوق ، ترجمة الدكتور سيد الطواب وآخرون، منشورات مكتبة التحرير، ط٣ •
٢٨. مشكلة طفل الروضة، سامي محمود ملحم، عمان - الأردن ، ٢٠٠٢م •
٢٩. معالم سيكولوجية الطفولة، ابراهيم كاظم العظموي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد- العراق، ١٩٨٨م •
٣٠. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ابراهيم مصطفى، أحمد الزيات دار الدعوة:
٣١. معجم علم النفس، نور الدين خالد وآخرون، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط١، ١٩٨٩م •
٣٢. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، راجعه وائل أحمد عبدالرحمن، القاهرة، المكتبة التوفيقية ، د. ت : ١٦٦.
٣٣. من تفسير تأملات الآباء الأولين، للقمص تادرس يعقوب ملطي الانبا رويس، ١٩٨٣م •
٣٤. نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول (ص)، صالح بن عبدالله بن حميد، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط٤ •

- (^١) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ابراهيم مصطفى، أحمد الزيات دار الدعوة : ٦٩٥/٢.
- (^٢) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي ، مكتبة الحياة ، بيروت، ط١ ، ١٣٠٦هـ : ١٨٦/٣٠.
- (^٣) مدخل علم النفس، الندال دافيدوق ، ترجمة الدكتور سيد الطواب وآخرون، منشورات مكتبة التحرير، ط٣ : ٤٨٠.
- (^٤) معجم علم النفس، نور الدين خالد وآخرون، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط١، ١٩٨٩م : ٤١.
- (^٥) الأمراض النفسية والعلاج النفسي، انس عبدو شكشك، دار الشروق، عمان-الأردن، ٢٠٠٩م : ١٠٠.
- (^٦) أصول علم النفس، د. احمد عزت، الاسكندرية، المكتبة المصرية الحديثة، ط١٠، ١٩٨٢م : ١٢٢.
- (^٧) وهي : (١) (الله) الوهم راجع تك : ١ : ١ ؛ (٢) الرب (يهوه) راجع تك : ٢ : ٤ ؛ (٣) الله العلي (ايل عيلون) تك : ١٤ : ١٤ ؛ (٤) الله الذي يرى (ايل رؤى) : ١٦ : ١٣-١٤ ؛ (٥) الله القدير (ايل شداي) تك : ١٧ : ١٧ ؛ (٦) الله يعطي (يهوه يرى) : ٢٢ : ٨ ؛ (٧) الله رايتي (يهوه نسي) سفر الخروج : ١٧ : ١٥ ؛ (٨) رب (ادوناي) سفر التثنية : ٦ : ٤.
- (^٨) أسماء الله في الكتاب المقدس، منيس عبدالنور، دار الثقافة المسيحية، القاهرة، د. ت : ٢٣-٢٤، ينظر : المباحثة من الأسفار المقدسة New York, U.S.A.، ط١، ١٩٨٥ : ٤٢٩.
- (^٩) ما يقال عن الإسلام ، عباس محمود العقاد ، دار المعارف ، ١٩٧٠م : ٤٧.
- (^{١٠}) سفر الخروج : ٢٠ : ٧.
- (^{١١}) من تفسير تأملات الآباء الأولين، للقمص تادرس يعقوب ملطي الانبا رويس، ١٩٨٣م : ٢٨.
- (^{١٢}) الترجمة السبعينية للعهد القديم بين الواقع والأسطورة ، سلوى ناظم، (د. ت) : ٢٧.
- (^{١٣}) ينظر : المدخل إلى الكتاب المقدس ومقدمة أسفار العهد القديم، كوركيس متى، (د. ت) : ٢.
- (^{١٤}) الاصحاح، هو اقسام السفر، أي الفصل وله ارقام عدة؛ ينظر : الكنز الأنفس ملخص الكتاب والتاريخ المقدس ، حبيب جرجيس ، ط٣ : ١٤/١.
- (^{١٥}) جمهرة اللغة : ٦١٧/١.
- (^{١٦}) لسان العرب ، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، (د. ت) : ٩٩/٩.
- (^{١٧}) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، راجعه وائل أحمد عبدالرحمن، القاهرة، المكتبة التوفيقية ، د. ت : ١٦٦.
- (^{١٨}) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول (ص)، صالح بن عبدالله بن حميد، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط٤ : ١٩٠٠/٥.
- (^{١٩}) القرآن وعلم النفس، د. محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م : ٧١.
- (^{٢٠}) معالم سيكولوجية الطفولة، ابراهيم كاظم العظمائي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد- العراق، ١٩٨٨م : ٣٨.
- (^{٢١}) مشكلة طفل الروضة، سامي محمود ملحم، عمان - الأردن ، ٢٠٠٢م : ٣٤٩.
- (^{٢٢}) شنعار : أرض تقع بين نهري دجلة والفرات : ينظر : الكنز الأنفس : ٢٩.
- (^{٢٣}) راجع سفر التكوين : ٣ : ١-٧.
- (^{٢٤}) راجع سفر التكوين : ٤ : ٢ و ٦ : ١٤.

- (٢٥) تفسير سفر التكوين، منسوب إلى القديس افرام السرياني في المخطوط الماروني ١١٢ في مكتبة اوكسford، قدم له ونشره الأب يوحنا ثابت رئيس جامعة الروح القدس - الكسليك : ٩٧.
- (٢٦) شبهات وهمية حول الكتاب المقدس، للقس د. منيس عبدالنور : ٥٤.
- (٢٧) السنن القويم في اسفار العهد القديم، شرح سفر التكوين، للقس وليم مارش، صدر عن مجمع الكنائس في الشرق الأدنى - بيروت ، ١٩٧٣م : ٧٢.
- (٢٨) تفسير سفر التكوين، افرام السرياني : ٩٨.
- (٢٩) وهو عابر بن شالح بن وارفتشاد بن ارام بن سام ، سفر التكوين ١٠ : ٢١-٢٥ ؛ وعابر وهو الجد الخامس لإبراهيم.
- (٣٠) تفسير سفر التكوين، أنطونيوس فكري، كنيسة العذراء ، القاهرة ، (د. ت) : ١٢٠.
- (٣١) تفسير سفر التكوين، أنطونيوس فكري : ١١٧.
- (٣٢) كان الاسم الأول لإبراهيم هو (ابرام) وهو اسم سامي (أب - رام) ويعني أباً عظيماً. السنن القويم : ٩٣ وينظر: التلمود كتاب اليهود المقدس، أحمد ابيش قدمه : د. سهيل زكار، دار قتيبة : ٨١.
- (٣٣) الكنز الأنفس : ٢٩.
- (٣٤) تفسير سفر التكوين، أنطونيوس فكري : ١٢٠.
- (٣٥) ينظر نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (ص)، صالح بن عبدالله بن حميد ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع - جدة ، ط٤ : ١٩٠٠/٥.
- (٣٦) سيكولوجية الدافعية والانفعالية ، د. محمد محمود بني يونس ، دار المسيرة للنشر/ عمان، ط١ ، ٢٠٠٧م : ٢٤٨.
- (٣٧) سورة النساء : ١٨٥/٤.
- (٣٨) عبد المنعم الحفني .(1995) موسوعة الطب النفسي . القاهرة :دار النهضة المصرية
- (٣٩) شرح العقيدة الواسطية، لابن تيمية المؤلف محمد بن صالح العثيمين (نسخة منقحة) سعد بن فواز الصميل .دار ابن الجوزي ١٤٢١هـ - المجلد الاول ص٢٦٢ .
- (٤٠) (الكروبيم : مخلوق سماوي بمعنى القرب في العبرانية، شكله مجنح له وجه أو وجوه أربعة وكل وجه يحمل أربعة صور وتظهر التوراة أن هؤلاء المخلوقات هم أبناء الله ويسندون عرشه ؛ سفر المزامير ٧٩ : ٢-٣ ، يجرّون عجلته ويركب عليهم، سفر حزقيال ١٠ : ١-٢ والمزامير ١٨ : ١١ ، ويحرسون مدخل ملك الله من الغرياء. ينظر معجم اللاهوت مادة (كروبيم).
- (٤١) ولعل الفكران لا حياة بعد الموت نشأ عندهم بسبب تأثرهم بالأديان الوضعية ينظر تاريخ وعقيدة اليهود، د. كامل سغفان، دار الاعتصام : ١٦٧.
- (٤٢) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) تحقيق د. محمد المخزومي، دار مكتبة الهلال : ٥٢/٨.
- (٤٣) مقاييس اللغة : ٤١١/٥.
- (٤٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ٢٠٤٠/٥ ؛ ينظر لسان العرب : ٥٧٢/١٢.
- (٤٥) معجم مقاييس اللغة : ٥٤/٢.
- (٤٦) لسان العرب : ١١١/١٣.
- (٤٧) الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية ، سليمان بن عمر الجمل، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، (د. ت) : ١٧٨/٤.

- (^{٤٨}) القرآن وعلم النفس : ١٠٣ .
- (^{٤٩}) راجع سفر التكوين : ٦ : ٢ .
- (^{٥٠}) شبهات وهمية حول الكتاب المقدس : ٤٩ .
- (^{٥١}) تفسير الكتاب المقدس، سفر التكوين، نجيب جرجيس: ١٣٤ ؛ راجع انجيل متى : ٢٢ : ٣٣ .
- (^{٥٢}) تكوين الخلائق : ٦٥ .
- (^{٥٣}) تفسير الكتاب المقدس، سفر التكوين، انطونيوس فكري : ٧٥ .
- (^{٥٤}) انجيل لوقا : ٢٠ : ٣٠ .
- (^{٥٥}) راجع سفر صموئيل الأول : ١٥ : ٢٩ وسفر اشعيا : ٤٦ : ٩-١٠ وسفر ملاخي : ٣ : ٦ .
- (^{٥٦}) أساطير التوراة : ٢٠٤ .
- (^{٥٧}) مقابيس اللغة : ٤٢١/٥ ؛ ينظر العين : ٣٠٤/٧ ، تهذيب اللغة : ٥٥/١٣ .
- (^{٥٨}) ينظر غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين النيسابوري (ت - ٨٥٠هـ) تحقيق زكريا عميران، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٦هـ : ٢٧٥/١ .
- (^{٥٩}) أصول علم النفس، د. احمد عزت راجح، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ط٧: ٢٥٠ .
- (^{٦٠}) تفسير الكتاب المقدس، سفر التكوين، نجيب جرجيس: ١٤٧ .
- (^{٦١}) تفسير الكتاب المقدس، سفر التكوين، انطونيوس فكري : ٨٥ .
- (^{٦٢}) تفسير سفر الخلائق : ٧٧ .
- (^{٦٣}) أساطير التوراة : ٢١٨ .
- (^{٦٤}) أساطير التوراة الكبرى، د. كارم محمود عزيز ، ط ١ ، ٢٠٠٦ ، مكتبة النافذة .